الخليج العربي في عاصفة الحرب اختار استمرارية الحياة والبناء

○ بقلم:
سميرة بن رجب

هنا في الخليج العربي، شارفنا على نهاية الاسبوع الرابع من الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، التي تم إقحام بلداننا فيها من دون أي وجه حق.

وما يعنيني في هذا المقال ليس الحرب بحد ذاتها، وإنما التعريف ببعض جوانبها الحياتية في مجتمعي البحرين، الذي يلفتني كمواطنة بأنه رغم كل ظروف النيران التي تستهدفنا فإن نمط حياتنا لا يزال طبيعيا، لم يتغير بشكل جذري، وأن سكان المنطقة تكيفوا مع واقع جديد يتضمن وعياً متزايداً بالمخاطر، مع استمرار الحياة اليومية بما فيها التعليم والنشاط الاقتصادي والخدمي، حيث الناس يتسوقون ويحضرون مواعيدهم الطبية، بل يمارسون نزهاتهم الموسمية في إجازات نهايات الأسبوع، وبقيت مراكز التسوق نشطة والمطاعم ممتلئة، ما يعكس مستوى عاليا من الصمود والشعور بالأمان.

في المقابل، طرأت تغييرات على بعض التفاصيل اليومية؛ على سبيل المثال، في بعض مدن الخليج ألغيت مدافع رمضان لتجنب الالتباس مع أصوات الانفجارات، وفي بعضها خففت من صوت التنبيهات الليلية على الهواتف المحمولة لمساعدة السكان على النوم بشكل أفضل. ويشير البعض إلى أن حركة المرور انخفضت نسبيا لأسباب تحويل ممارسة بعض الأعمال والتعليم لتصبح عن بعد، فيما لا تزال الحياة تسير بشكل طبيعي (وكالة رويترز 12 و17 مارس 2026).

بالإجمال، اتسمت حياة الحرب بعدم وجود أي من مظاهر الحرب في البلاد، فلم نجد الشوارع تكتسحها السيارات والآليات العسكرية، ولم يتغير البث الإعلامي في شقيه الترفيهي والثقافي، ولم يتكدس الناس في طوابير للحصول على حاجاتهم، ولم تظهر حالة اكتئاب الحرب في المجتمع.

وفي هذا السياق يحمل النموذج البحريني أهمية خاصة، بصفتها الدولة الأصغر مساحة بين دول مجلس التعاون الخليجي الست، ما يكشف عن طبيعة التحديات الفريدة التي تواجهها لكونها من الدول صغيرة المساحة في مواجهة حرب تعتمد على الصواريخ والطائرات المسيرة، وما تحملها من قوة نارية وتدميرية متوحشة لم تتعامل المنطقة معها، أو مع مثيلاتها، سابقا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتوقف غارات هتلر البدائية على منطقتنا.

أهم هذه التحديات التي تواجهها البحرين في الحرب الدائرة هو أنها جزيرة تتميز بموقع استراتيجي خاص، جغرافياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً، في الخليج العربي، وتفتقر إلى العمق الاستراتيجي Stra-tegic Depth في المساحة؛ بمعنى أن جزيرتنا الجميلة تفتقد المسافة الآمنة بين مواقع اعتراض الصواريخ والمسيرات والمناطق السكنية، فأي اختراق ولو محدود قد يؤدي إلى أضرار مباشرة في العاصمة أو في المنشآت الحيوية.

لذلك أجد نفسي هنا أسرد سرديتنا البحرينية التي عشناها مع تجربة الحرب، لأعبر عن فخري وامتناني ومحبتي لكل فرد في قواتنا العسكرية والأمنية والإعلامية والحكومة الإلكترونية، وكل أجهزة الدولة التي لم تتوقف عن العمل للحفاظ على الأرواح، ولتفادي مظاهر ومنغصات الحروب، واستمرار الأمن والأمان والراحة.. على رأسهم قائدنا الحبيب جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، الذي عمل مبكراً على بناء هذه القوة البشرية بالعلم والمعرفة، وبثقافة الالتزام والجودة والإتقان، وبمبادئ الوطنية والتفاني والإخلاص، وقيم التسامح والتعايش.. شكرا من القلب والعقل، إلى كل من كان، ولا يزال، له دور في الحفاظ على نمط حياتنا المعيشية، بعيدين عن أي خوف من أجواء الحرب التي لم نراها، بل نسمعها مع أصوات اعتراض الصواريخ والمسيرات، لم نراها بل اطلعنا عليها في البيانات الدورية واليومية للإعلام العسكري والأمني الذي اهتم بأن تصدر في وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة، وأن تكون بنبرات معتدلة فيها المحبة والثقة، للحفاظ على الأمان الذي لازمنا طوال الفترة، فكنا نأوي إلى النوم من دون قلق أو خوف، بينما كانت نيران الصواريخ والقنابل الحاقدة تفسد جمال وأضواء بدر رمضان وهلال العيد في سمائنا الزرقاء الحالمة.

إن كلمة الامتنان والشكر هنا قليلة جدا على كل الجهود الكبيرة التي سهر عليها العاملون على الدفاع عن الوطن بشراً وحجراً، والدفاع عن أرواحنا وأرضنا ونقاء سمائنا، حيث المعدلات العالية من اعتراض الصواريخ والمسيرات، وحيث الإجادة الهادئة في الإسعاف الفوري، والإخلاء في مناطق الخطر، وحيث الإتقان في عمليات الإطفاء بأعلى التقنيات التي لم تسمح للدخان بأن يتلبد في غيومنا، ولا أن يلوث هواءنا بالأحقاد السوداء، كي لا نتنفس الغضب والحقد، ولا نفقد تسامحنا وسكينتنا.

ما أسرده هنا هو بعض من انطباعاتي كمواطنة عاشت طوال فترة هذه الحرب الشعواء التي لا تقل درجة عن الحروب الأخرى، والتي أعلنت ضد بلادنا من طرف واحد، مع التزامنا بعدم الانجراف فيها، والدعوة إلى العودة إلى لغة العقل ومراعاة حقوق الجوار الجغرافي، ومبادئ الإسلام.

لربما أهم ما عايشناه طوال هذه الفترة هو التنظيم المحكم في الحفاظ على عدم ترويع المواطنين والمقيمين بأي من مظاهر الحروب، بدءًا بالتنظيم المحكم والمتزامن في تنبيه المواطنين والمقيمين بصفارات إنذار الخطر، وصفارات زوال الخطر، عن طريق جميع القنوات الرسمية وجميع الهواتف النقالة، حتى إن الهواتف التي لا تحمل شريحة يصل إليها الإنذار في الوقت نفسه.

لقد أجاد الإعلام الأمني في كل تفاصيله بالحفاظ على الهدوء والاتزان الإعلامي الذي انعكس على المجتمع بشكل عام، وأجاد استخدام استراتيجية التكرار الإعلامي في بث رسائل التوعية اللازمة لكل فرد في كل رسالة تنبيه عن الخطر وزوال الخطر، حول كيفية التعامل مع الحالات الطارئة والتفسير الواضح والسهل بالخطوات التي يجب اتباعها عند حدوث الخطر بجميع أنواعه.

نجح إعلامنا عموما في اتباع خطة مسؤولة وشفافة مبنية على إعلام المواطنين والمقيمين بمستجدات الأحداث بشكل موضوعي وشفاف، ما قطع الطريق أمام أصحاب النفوس المريضة من التأويل الخاطئ لحقيقة الأحداث وإثارة الرعب في نفوس الناس.

ولأول مرة تمارس الأجهزة القانونية والأمنية سياسة الضرب بيد من حديد ضد جميع المنتهكين لنص القانون ممّن يصورون المواقع الحساسة ومواقع الأحداث، ومحاكمة كل من تجرأت نفسه على خيانة الوطن من خلال تعامله مع العدو.

على الصعيد الميداني لا نملك كلمة توفي حق رجال الأمن والدفاع الوطني والحرس الوطني وقوة دفاع البحرين على ما يقومون به من عمل جبّار على مدار الساعة والأيام الطويلة.. وقد لا نعرف كيف نصف هذا الدور الذي يدور بعيدا عن مشاهداتنا، ونشعر به فيما يتم تأمينه لنا من أمن وحماية لنعيش أيامنا ونمارس أعمالنا بشكل طبيعي، ولكن يمكن أن نتخيله وتفاصيله في المعدلات العالية لنجاح الصواريخ المعترضة التي أبدع رجالنا في تصويبها.. وبينما كنا نخلد للنوم من دون قلق كان رجالنا البواسل يراقبون كل شبر من أرضنا الحبيبة وأطراف السماء لحمايتنا وممتلكاتنا والذود على الوطن.

حقا يعجز قلمي عن وصف التضحية والمهنية التي لا يزال يعمل بها هؤلاء الرجال لإبعاد البلاء عنا، وتسخير قدراتهم، مستيقظين يترصدون، ويصدون الخطر الذي يستهدفنا.

قوات الجيش والأمن البواسل، الجنود المجهولون، الفئة التي تعمل بصمت؛ أثبتوا قدرات فائقة لم تكن يوما مُجَرّبَة أمامنا، كسبوا ثقتنا وحبنا، أضعافًا مضاعفة، فكانوا رجالاً أكبر من مساحة بلادنا الجغرافية، رجالاً نعتمد عليهم في الحرب والسلم.

هذا العمل الرائع ما كان ليتحقق لولا الاستراتيجية والتنسيق والمتابعة التي وضعتها الدولة بقيادة جلالة ملك البلاد، مؤسس وراعي هذا الجيش وجميع مؤسسات الدولة الأمنية والوطنية، وصاحب العملية الإصلاحية التي نفخر بها.

لقد أثبتت هذه الحرب أنه رغم محدودية مساحة مملكتنا الجميلة فإنها تبقى كبيرة، بلا حدود، بقواتها وبقدراتها، كبيرة بثقافة شعبها الهادئة والمتوازنة بالانضباط والالتزام، والالتفاف حول قائد البلاد للوصول إلى بر الأمان.. أثبتت البحرين قيادة وشعبا إن الاتساق الهرموني في أداء القيادة والشعب كان وسيبقى من أهم عوامل توفر الأمن في فترات الحروب والأزمات.. لقد أثبتنا ذلك ونجحنا.

إن النموذج البحريني في هذه الحرب يقدم درسا مهما حول كيفية أداء الدول الصغيرة في بيئة حرب صاروخية؛ وإن ما حققته البحرين، رغم صغر مساحتها وعمقها الاستراتيجي المحدود، من اعتراض مئات الصواريخ والمسيرات، خلال 22 يوماً، بنسبة نجاح إجمالية تصل إلى 76%، يعكس كفاءة عالية لأنظمة الدفاع الجوي الوطنية وقدرة الطواقم على العمل تحت ضغط مستمر.

الشكر من القلب لجميع جنودنا المجهولين.. شكراً جلالة الملك، من القلب نرفعه إلى مقامك الحبيب.. إننا اخترنا دربك في استمرار الحياة والبناء.

sr@sameerarajab.com

المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية تؤكد دورها في تمكين الشباب وتعزيز إسهامهم في صناعة المستقبل

أكد المهندس إبراهيم دلهان الدوسري القائم بأعمال الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية أن يوم الشباب البحريني يمثل مناسبة وطنية مهمة تعكس المكانة الكبيرة التي يحظى بها الشباب البحريني في مسيرة التنمية الشاملة لمملكة البحرين.

وأشاد بالدعم والاهتمام الذي يوليه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم الرئيس الفخري للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية للشباب البحريني، وحرص جلالته المستمر على تمكينهم وتعزيز دورهم كشركاء أساسيين في بناء الوطن وصناعة مستقبله، مثمنًا في الوقت ذاته الدعم المستمر للمبادرات الشبابية الوطنية النوعية من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، التي تسهم في تطوير قدراتهم وتعزيز مشاركتهم البنّاءة في مختلف القطاعات.

وأثنى الدوسري على الدور البارز الذي يقوم به سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة ممثل جلالة الملك للأعمال الإنسانية وشؤون الشباب رئيس مجلس أمناء المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، في دعم الشباب البحريني واحتضان طاقاتهم، بما يعزز من حضورهم وتميزهم على المستويين المحلي والدولي.

وأشار الدوسري إلى أن المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية تولي اهتمامًا كبيرًا لتمكين الشباب من منتسبيها، من خلال إطلاق المبادرات النوعية التي تعزز مشاركتهم الفاعلة، حيث قامت بتشكيل فريق شبابي تحت مسمى «Future Makers»، وذلك في إطار تنفيذ رؤى سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة في تمكين الشباب واستثمار طاقاتهم، وإشراكهم في تطوير بيئة العمل وتعزيز ثقافة الابتكار المؤسسي، إلى جانب تفعيل قنوات المشاركة الشبابية داخل المؤسسة.

○ إبراهيم الدوسري.

كما أوضح الدوسري أن المؤسسة تحرص على تنظيم برامج ودورات تدريبية ومهارية موجهة لأبناء المؤسسة من فئة الشباب، بهدف تأهيلهم وتطوير قدراتهم، وتمكينهم من الإسهام في نهضة الوطن، إضافة إلى دعمهم وتمكينهم من تأسيس المشاريع الصغيرة، وتزويدهم بالمهارات اللازمة في مجالات ريادة الأعمال والإدارة الحديثة.

وأشاد بالدور المشرّف الذي يقدمه شباب البحرين خلال الفترة الاستثنائية التي تمر بها المملكة، من خلال إقبالهم على التسجيل عبر المنصة الوطنية للتطوع، ومشاركتهم الفاعلة في مختلف القطاعات، بما يعكس حسهم الوطني وروح المسؤولية لديهم، ومبادرتهم المخلصة لتلبية نداء الوطن في مختلف الظروف.

وكالة البحرين للفضاء: الشباب البحريني يواصل تحقيق الإنجازات النوعية في قطاع الفضاء بدعم القيادة الرشيدة

أكد الدكتور محمد إبراهيم العسيري الرئيس التنفيذي لوكالة البحرين للفضاء «أن الاحتفاء السنوي بيوم الشباب البحريني يعكس ما توليه القيادة الرشيدة حفظها الله ورعاها من اهتمام ورعاية خاصة لشباب مملكة البحرين، فهو يوم احتفال الوطن بإنجازات وعطاءات أبنائه المبدعين من شباب البحرين الذين حظوا بالدعم من قبل سيدي حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم، والتمكين من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، والمتابعة والاهتمام المستمرين من قبل سيدي حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة حفظه الله ممثل جلالة الملك للأعمال الإنسانية وشؤون الشباب رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة».

○ د. محمد العسيري.

وأضاف العسيري: «الشباب البحريني يتصف بقدراته في مجالات الابتكار والإبداع في كل المجالات، وهو يمتاز بمهاراته في تجاوز التحديات وتحويلها إلى فرص، وقد شهدنا هذا العام عددا من الإنجازات الوطنية والإقليمية والدولية في قطاع الفضاء التي حققها شباب الوكالة، مؤكدين تميزهم من خلال تفوقهم الأكاديمي والبحثي والقيادي، التي نالوا من خلالها التقدير والاحترام على كل المستويات».

واختتم العسيري بتهنئته لكل شباب المملكة بهذه المناسبة الوطنية، متمنيًا لهم حصد المزيد من الإنجازات التي تحقق للبحرين التقدم والرفعة والازدهار.

وزارة الشباب و«البحرين للتسهيلات» تطلقان حزمة من الأعمال المبتكرة لإبراز دور الشباب البحريني في مسيرة التنمية

تستعد وزارة شؤون الشباب، بالتعاون مع شركة البحرين للتسهيلات التجارية، لإطلاق حزمة نوعية من المبادرات الإعلامية المبتكرة، تزامناً مع الاحتفاء بيوم الشباب البحريني في 25 مارس 2026، تحت شعار «تلاحم ينمو... وطن يسمو»، في مبادرة وطنية تجسد المكانة المحورية للشباب البحريني، وتبرز دورهم المتنامي كشركاء أساسيين في مسيرة التنمية، وداعمين رئيسيين لمنجزات المملكة، وحماة لمكتسباتها وأمنها واستقرارها.

وتتضمن هذه المبادرات إنتاج باقة من الفيديوهات النوعية التي تحمل مضامين وطنية عميقة، تسلط الضوء على إسهامات الشباب البحريني في مختلف المجالات. ومن أبرزها مبادرة «أبطالنا عزنا» التي تحتفي بجهود العاملين في الصفوف الأمامية، عبر هدايا ورسائل تقدير يوجّهها الشباب تعبيراً عن الامتنان لدورهم في حماية أمن الوطن وصون سلامة المجتمع، كما يجسد فيديو «نبض واحد» معاني التلاحم الوطني، مؤكداً أن وحدة الصف وتكاتف المجتمع يمثلان الدرع الحقيقي وخط الدفاع الأول في مواجهة التحديات.

وتشمل هذه الحزمة أيضاً تجربة اجتماعية بعنوان «راعي المكان»، تُبرز القيم الأصيلة للمجتمع البحريني في احتواء الآخر، وتؤكد أن روح الانتماء تجعل من البحرين وطناً جامعاً يحتضن الجميع. وفي إطار إبداعي ملهم، يأتي مشروع «قصص شبابية في حب البحرين» كقصص تروي المعاني الوطنية في نفوس الشباب وبعض المحطات التي شكلت تكوينهم الوطني.

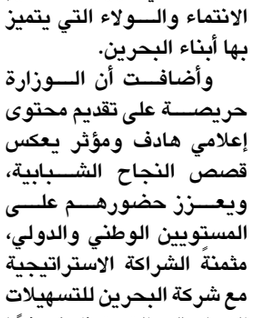

○ وزيرة شؤون الشباب.

وبهذه المناسبة، أكدت السيدة روان بنت نجيب توفيقي، وزيرة شؤون الشباب، أن إطلاق هذه الحزمة الإعلامية يأتي ترجمةً لرؤية الوزارة في تمكين الشباب وتعزيز حضورهم كشركاء فاعلين في التنمية، مشيرةً إلى أن هذه المبادرات تعكس الوعي المتقدم الذي يتمتع به الشباب البحريني، ومسؤوليتهم الوطنية العالية، لا سيما في دورهم البارز في حماية مكتسبات الوطن وصون أمنه واستقراره، مشيرةً إلى أن ما يقدمه الشباب من مبادرات نوعية يعزز من روح التلاحم المجتمعي، ويجسد قيم الانتماء والولاء التي يتميز بها أبناء البحرين.

وأضافت أن الوزارة حريصة على تقديم محتوى إعلامي هادف ومؤثر يعكس قصص النجاح الشبابية، ويعزز حضورهم على المستويين الوطني والدولي، مثمنةً الشراكة الاستراتيجية مع شركة البحرين للتسهيلات التجارية، والتي تمثل نموذجًا فاعلًا للتكامل بين القطاعين الحكومي والخاص في دعم المبادرات الشبابية وتوسيع أثرها المجتمعي.

من جانبه، أعرب

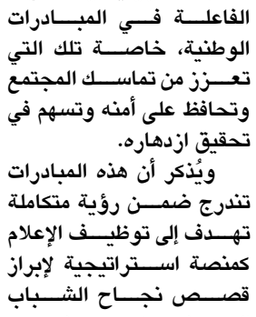

○ عبدالله بوخوه.

السيد عبدالله عبدالرزاق بوخوه، الرئيس التنفيذي لشركة البحرين للتسهيلات التجارية، عن اعتزازه بالشراكة مع وزارة شؤون الشباب في يوم الشباب البحريني، مؤكدًا أن دعم وتمكين الشباب البحريني يمثل أولوية استراتيجية تنسجم مع التوجهات الوطنية في الاستثمار في الطاقات الشابة.

وأشار إلى أن هذه المبادرات الإعلامية تسهم في إبراز الكفاءات الشبابية وتسليط الضوء على دورهم الحيوي في دعم مسيرة التنمية وتعزيز الاستقرار المجتمعي، مؤكدًا أن الشباب البحريني أثبت قدرته على تحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة في المبادرات الوطنية، خاصة تلك التي تعزز من تماسك المجتمع وتحافظ على أمنه وتسهم في تحقيق ازدهاره.

ويُذكر أن هذه المبادرات تندرج ضمن رؤية متكاملة تهدف إلى توظيف الإعلام كمنصة استراتيجية لإبراز قصص نجاح الشباب البحريني، وتعزيز حضورهم كشركاء فاعلين في مسيرة التنمية، وترسيخ قيم الانتماء والتضامن، بما يعكس الصورة الحضارية لمملكة البحرين وشبابها الطموح.